

مجمع الأمثال

4567 - هَذَا جَنَائِي وَخَيَارُهُ فِيهِ .

الجَنَائِي : المجنَّبُ وَيُرْوَى " هَذَا جَنَائِي وَهَجَانُهُ فِيهِ " وَالْهَجَانُ : البيض وهو أحسن البَيَاضِ وَأَعْتَقَهُ يُقَالُ : نَاقَةُ هَجَانٍ وَجَمَلُ هَجَانٍ .

وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْمَثَلِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ بْنِ أَخْتِ جَذِيمَةَ وَذَلِكَ أَنَّ جَذِيمَةَ خَرَجَ مُبْتَدِئًا بِأَهْلِهِ وَوَلَدَهُ فِي سَنَةِ مُكَلَّةٍ وَضَرَبَتْ لَهُ أَبْنِيَةً فِي زَهْرَةٍ وَرَوْضَةٍ فَأَقْبَلَ وَلَدَهُ يَجْتَذِنُونَ الْكُمَاةَ فَإِذَا أَصَابَ بَعْضُهُمْ كُمَاةً جَيِّدَةً أَكَلَهَا وَإِذَا أَصَابَهَا عَمْرُو خَيَّأَهَا فِي حِزَّتِهِ فَأَقْبَلُوا يَتَعَادَوْنَ إِلَى جَذِيمَةَ وَعَمْرُو يَقُولُ وَهُوَ صَغِيرٌ :

هَذَا جَنَائِي وَخَيَارُهُ فِيهِ ... إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ .

فَضَمَهُ جَذِيمَةَ إِلَيْهِ وَالتَزَمَهُ وَسُرَّ بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ وَأَمَرَ أَنْ يُصَاغَ لَهُ طَوَّاقٌ فَكَانَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ طَوَّاقٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ " عَمْرُو ذُو الطَّوَّاقِ " (انظر المثل رقم 3017) وهو الذي قيل فِيهِ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ " كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ (1) () " وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ قَبْلَ وَتَقْدِيرِ الْمَثَلِ : هَذَا مَا اجْتَنَيْتَهُ وَلَمْ آخِذْهُ لِنَفْسِي خَيْرٌ مَا فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ مَائِلَةٌ إِلَى فِيهِ يَأْكُلُهُ